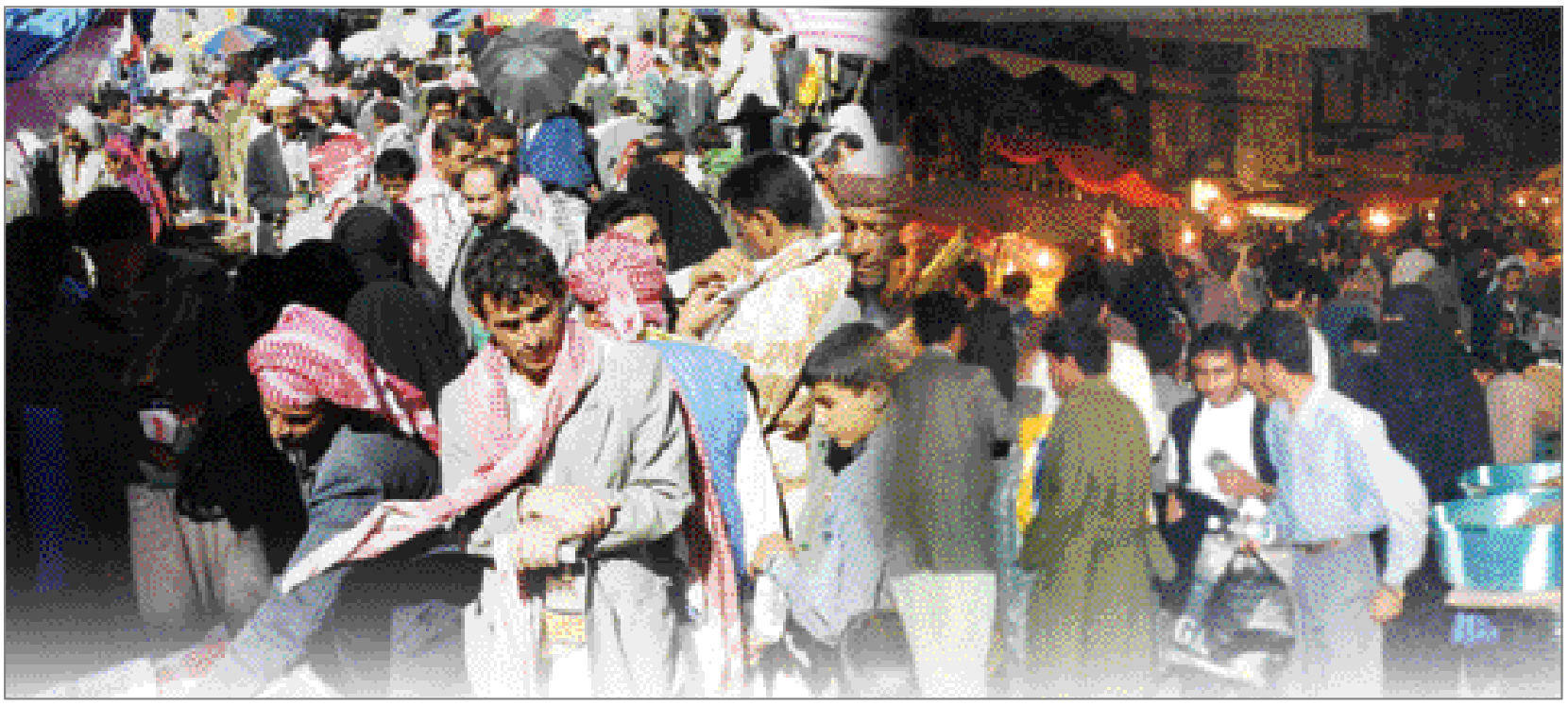

أسواق العاصمة.. عشوائية تقترب نهايتها!

الأسواق القديمة سيتم إزالتها ولا إستثناء لأحد

تحقيق/صقر الصنيدي

أقرت أمانة العاصمة عدداً من المواقع الصالحة كأسواق تجارية حديثة تكون بديلاً للأسواق العشوائية التي تتسبب في كثير من المشاكل والاختناقات المرورية.. أمانة العاصمة وضعت جملة من الاشتراطات اللازم توافرها لإقامة الأسواق التجارية الجديدة بحيث تكون بعيدة عن الشوارع وقريبة من الأحياء السكنية ويجد فيها المتسوق كل ما يبحث عنه من الاحتياجات في مجمع واحد..

إنها كما يصفونها صورة مكبرة للسوبر ماركت ستجعل صنعاء مختلفة تماماً عن ما هي عليه الآن من ارتباك مصدره أسواق شعبية عشوائية يتمنى الجميع إزالتها.

مماطلة

قبل عام من اليوم لوح مدير الأسواق في أمانة العاصمة إلى أحد أقربائه الذي يمتلك سوقا تجارياً بين شوارع صنعاء بأن يضع حلولاً للمشاكل التي يسببها السوق.

ذلك القريب لم يأخذ الأمور على محمل الجد وترك كل شيء كما هو.. الباعة يخرجون إلى الشارع فتحدث الزحمة والمتجولون حولوا الأرصفة إلى محلات تجارية والمتسوقون يوقفون سياراتهم في أطراف الشارع الضيق..

مماطلة ذلك القريب وغيره انتهت بعد أن أصبح الآن لزاما على كل من أسس لنفسه سوقاً شعبياً في الأماكن الخطأ أن يمتنع عن ذلك وأن يساعد الجهات المختصة لإزالة هذه الأسواق وإتاحة الفرصة أمام الأسواق الحديثة والمطابقة لمواصفات المدن المتطورة..

مؤخراً بدأت أمانة العاصمة إنشاء عدد من الأسواق التجارية التي يمتلكها مستثمرون يتم البحث عنهم لإقناعهم بذلك وسيكون قريب مدير الأسواق بين أول من يلزمون بإزالة ما أقاموه من أسواق شعبية بعد أن وجه له المهندس حسين معياد تحذيرا شديد اللهجة دون مراعاة للقرابة « لقد أخبرته بأن يبدأ بعملية الإزالة ما لم فسوف نقوم نحن بذلك بدون موافقته ،صحيح قد يؤخذ الموضوع على أنه عداء لكننا سنطبق النظام على الجميع.

أعذار

الأطرف من ذلك القريب ما كان يرويه مدير إدارة الأسواق في أمانة العاصمة بعد جولته اليومية التي يقوم بها لغرض إبلاغ أصحاب الأسواق بما عليهم عمله..

كان قد التقى بأحد مالكي تلك الأسواق وعندما أبلغه بالحملة الهادفة إلى إزالة الأسواق العشوائية بادره بالقول إن سوقه لا يتبع أمانة العاصمة وانه تابع للمحافظة ولا ينطبق عليه أي من الإجراءات المتخذة في الأمانة قال ذلك وتنفس.. دقائق وعاد وقد أمانة العاصمة مع ممثلين عن المحافظة وسألوه عن المدينة التي يتبعها سوقه..

عندما اخبرهم أنه يتبع المحافظة «صنعاء» فاجأوه بمندوبين عنها وطلبوا منه تنفيذ الإزالة بغض النظر عن المدينة التي يتبعها..

يقول مدير الأسواق:

أجرينا تنسيقا مع المحافظة لننفذ عملية الإزالة وحتى لا نجد مثل هؤلاء الذين يعرفون أنهم تابعون لأمانة العاصمة ويريدون الهرب من الإجراءات فيدعون أنهم غير تابعين لها.

ويضيف مدير الأسواق متحدثا بعد يوم من العمل المنهك الذي يشمل زيارات للأسواق ورؤيته لما يحدث في الواقع.

إجراءات النقل الفعلية للأسواق تبدأ عندما يتوفر البديل المتمثل في سوق حديث مطابق للمواصفات التي وضعت وفقا لمتطلباتنا ومتطلبات الناس الباعة والمتسوقين..

بعد أن وجد سوق مركزي بكل المواصفات الحديثة هل تنتهي المشكلة؟

مواقف

كثيرا ما يشتكي الناس من مشكلة عدم وجود مواقف لسياراتهم إذا ما أرادوا التسوق وأنهم يبحثون عن موقف للسيارات قريبة من الأسواق وبعد ان يجدوا مكاناً شبه مناسب ويوقفون سياراتهم غير أنهم يعودون وقد سحبت سياراتهم الى حوش المرور.

تماماً هذا ما حدث مع أحمد عبده محمد الذي تحدث واضعا عددا من الأسئلة التي تبحث عن المخطئ الحقيقي في وجود هذه الأسواق:

في مرات كثرة أترك سيارتي وأدخل السوق وعندما أخر لا أجد السيارة ويقال أخذها المرور... فأين أضعها عندما لا أجد موقفا لها؟!...

الملازم ثاني جلال السلمي من إدارة مرور الأمانة والذي يعمل من ميدانيا منذ سنوات يقول« إن السيارات التي تقف على جانبي الطريق تعيق حركة سير الآخرين وتسبب الزحمة التي تحدث يومياً وكل يوم نوجه للسائقين اللوم دون فائدة فنضطر إلى احتجاز السيارة».

مدير الأسواق يؤكد بتفاؤل:

«هذه من أهم المشاكل التي تسببها الأسواق العشوائية فالسائق يريد التسوق وشراء شيء معين ولا يجد عند السوق موقفا لسيارته فيضطر لوضعها في الشارع ويسبب زحمة خانقة للآخرين ، وهذه الاشكالية ستحل تلقائياً عند بدء عمل الأسواق الحديثة التي وضعنا مخططاتها وتركز على هذا المحور فلا أسواق من دون مواقف سيارات وهذا أهم وأول شرط، لقد استفدنا من الآخرين وقبل أن ينشأ السوق يتم إنشاء مواقف السيارات.. هذا لا نقاش حوله..

صناع مشاكل

لايمر يوم دون شجارات بين الباعة المتجولين وجهات الضبط .

الباعة المتجولون وأصحاب العربيات يحولون الشوارع إلى أسواق وهو ما يعيق الحركة..

وليس لديهم استعداد لترك أماكن عملهم فقد أقسم أحدهم من أنه لن يبرح المكان مع عربيته لأنه سبق وجرب ذلك فقد تم نقله مع بضاعته إلى سوق خصص لهم ولم يفلح في بيع ما يغطي مصاريفه لأن السوق كان بعيدا ولا يعرفه أحد فعاد الى الشارع مع مجموعة من الباعة حولوا الرصيف الى سوق عالق في الشارع الرئيسي وكل يوم يصنعون المشاكل مع منظمي الأسواق..

المهندس حسين معياد يتعهد لهؤلاء الباعة من أنهم أول المستفيدين من الأسواق الحديثة لأنه يتم تخصص فواصل بين المحلات التجارية في هذه الأسواق لغرض استغلالها لصالح الباعة المتجولين الذين سيتم استيعابهم فيها ،يقول:

نحن الآن أمام وضع عربيات ثابتة بديلة عن العربيات المتحركة ويتم صناعتها وتوضع في الأماكن المخصصة لها في السوق . مقابل ان يدفع صاحبها رسوماً رمزية.

حسب مدير إدارة الأسواق فإن هذه الطريقة ستوفر الأستقرار للباعة المنتشرين في الشوارع وستجعل أماكنهم معروفة ومهيئة من كل النواحي ورداً على تخوفهم يقول معياد:

كل شيء وضعناه في الاعتبار، أماكن الأسواق الجديدة قريبة من الأحياء السكنية بعيدة عن الشوارع .. ثم ان المتسوق اذا لم يجد ما يشتريه في الشارع سيقصد السوق القريب منه فلقد وضعنا حساب كل هذا ولن يحدث ما هم خائفون منه من إجراءات ستصحب عملية النقل الجديد.

ويذكر حسين معياد:

انظر لعدم وجود أسواق تستوعب الباعة ما الذي يحدث حتى أمام جامعة صنعاء الذي يتحول إلى سوق لا يحترم المكان ..

نموذج

من العاشرة صباحاً كان من الصعب على السيارات أن تمر من شارع الرقاص في قلب صنعاء مع أنه شارع حيوي لمرور السيارات.

وإذا أردت أن تمر بسيارتك تبتسم فإن عليك ان تتطوع بساعة كاملة وانت تبتسم مالهذا وتدعو لذاك ان يفسح لك الطريق.

الباعة كانوا يمتلكون الشارع من العاشرة ويصبح السماح بمرور سيارة من بينهم فضلاً منهم عليها وان على صاحبها أن لا يكرر مشيه في هذا الشارع الذي أصبح سوقا عشوائياً وبعد عام كامل من العمل قبل أصحاب السوق بإنشاء سوق حديث بديلا عن السابق السوق الحديث بدأ العمل وتم افتتاحه من قبل أمين العاصمة وأصبح الشارع الذي كان يأخذ ساعة كاملة للمرور فيه لا يتعدى الدقائق الثلاث واكتشفنا ان لنا هناك شارعا لم نكن نراه من قبل في زيارة خاطفة للسوق ظهر فيه التنظيم وظهر على العاملين فيه الاستقرار وكأنهم عرفوا أن المتسوق سيأتي إليهم أينما ذهبوا لأنه وضع حساب ذلك.

مدير الأسواق قال:

العمل على إنجاز ذلك السوق أخذ عاماً كاملاً حتى اقتنع أصحاب السوق بنقله إلى المكان الصحيح، لقد تحول من سوق عشوائي إلى سوق منظم.

إيجاد مستثمرين

ليس بمقدور أمانة العاصمة بناء أسواق مطابقة للمواصفات لأنها تكلف الكثير.

ما يمكنها فعله هو التشجيع للمستثمرين للقيام بهذا الدور ويتجهون للاستثمار في هذا المجال «بناء أسواق حديثه» وهو استثمار مربح جداً حسب ما يقوله حسين معياد الذي شرح لقريب صاحب سوق عشوائي من أن الدخل الذي يدره عليه السوق العشوائي سيزداد إلى ثلاثة أضعاف في حالة نقله وتوسيع مساحته واستبداله بسوق تجاري حديث.

سوق مركزي بكل المواصفات الحديثة

رغم تعاظم مشكلة الأسواق فقد وجدنا في الآونة الأخيرة انموذجاً لمشروع مركزي متميز على شارع الستين منطقة ذهبان أمانة العاصمة بعيداً عن الاختناقات السكانية والمرورية ونقطة التقاء لجميع المحافظات وأمانة العاصمة وعلى مساحة قدرها ٦٠,٠٠٠م مربع / ليستوعب جميع العمليات التسويقية للخضروات والفواكه والسلع الغذائية والمستلزمات الزراعية وذلك بالبيع المباشر بالجملة والتجزئة ، حيث صمم المشروع ليستوعب تزايد الطلب على السلع الغذائية بسبب تزايد ارتفاع معدل النمو السكاني ٣,٥٪ ، وتشكل الطاقة الاستيعابية لهذا المشروع ما يزيد عن ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ألف طن سنويا عدا المشروع في الصناعات التحويلية لامتصاص الفائض .

يعتبر هذا المشروع في بداياته محصلة للجهد الرسمي والتعاوني والقطاع الخاص .

حيث تم بناء هذا السوق التابع لشركة ذهبان على أسس فنية وصحية لتحقيق وظائف التسويق الحديث ، والمطلوب كيف يعمل الجميع على تعميم هذا الانموذج وجعله البديل للخروج من عشوائية طالما شكونا منها كثيراً.

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

القاضي حمود

● لا أريد اليوم أن أشكك في كفاءة القاضي حمود الهتار وقدرته على الاقناع بالحجة والمنطق والبرهان ، ولكني أتمنى عليه ان يوسع (دائرة الضوء) التي يبثها في حواراته الفكرية ، بحيث تشمل الظاهرة وأسبابها لأن كل ظاهرة لها أسبابها ومسبباتها .. وظاهرة (التشدد) في بلادنا كغيرها من الظواهر لم تنبت من فراغ .

● وفي تقديري أن العوامل الداخلية والخارجية للتشدد عندنا معروفة للجميع ولابد أنها تحظى بقسط وافر من عناية (القاضي) واهتمامه .. غير ان عاملاً واحداً ما يزال بعيدا عن الأضواء الكاشفة ، وأعني به ذلك الخطاب (الماضوي) المسؤول عن اشعال نار (الفتنة الكبرى) في صدر الاسلام بين التطرف والاعتدال ، وبين الخوارج والصحابة والتابعين .

● وبما أن ناقل الكفر ليس بكافر - كما يقال - فانه لابد لي هنا من التنبيه إلى ما نلمسه من تفشي بعض (الكتابات الصحفية) التي من شأنها ان تلحق ضررا بالغا بمنهجية الحوار المتواصل والمستمر مع تيار التشدد والغلو ، ومن تلك الكتابات ما يروج لثقافة التصادم الحاد مع ثوابت الدين وحقائق الايمان !!.

● ومثل هذا الخطاب المراهق يتطلب من (اللجنة) سرعة احتوائه بالحوار المفتوح قبل ان يستشري ، وسوف تكون المهمة سهلة اذا تجنبنا لغة التكفير والتخوين .. والاقصاء .. واعتمدنا لغة الاقناع بالتي هي أحسن ، وذلك حرصاً على مقتضيات الوحدة الوطنية ، والسلام الاجتماعي .

تأملات

محمد العريقي

محمد العريقي

مبروك لأوروبا .. وعقبى للعرب

□ البداية عام ١٩٥١م بست دول عرفت بمجموعة الأعضاء في جماعة الفحم والصلب في أوروبا الغربية، وكان ذلك أول خطوة في إنشاء الاتحاد الأوروبي العملاق الذي احتفل يوم السبت الماضي بانضمام عشر دول جديدة إلى الاتحاد ليصبح (٢٥) دولة يتجاوز عدد سكانه (٤٥٠) مليون نسمة.

□ يوم السبت الماضي انضمت (٨) دول من شرق أوروبا التي كانت حتى وقت قريب تحت المعسكر السوفييتي سابقاً، وهي : سلوفاكيا، التشيك، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، المجر، بولندا، سلوفونيا، بالإضافة إلى دولتين من دول البحر المتوسط هما : مالطا، وقبرص، ومجموع سكان هذه الدول (٧٠) مليون نسمة.

□ ولنا أن نتخيل حجم القوة والمكانة التي ستظهر بها أوروبا من خلال هذا التجمع الكبير، والمكاسب الاقتصادية والسياسية والمعنوية التي ستعود للمواطن الأوروبي.

□ أوروبا لم تحقق هذا الإنجاز بالعاطفة والخطابات المنمقة والمجاملات، وإنما بالمثابرة والاجتهاد وحرية الاختيار والتضحية والسخاء في العطاء لتلك الدول التي خرجت ضعيفة ومتهالكة بعد غياب المعسكر الشرقي.

□ حلم الوحدة الأوروبية سعت إلى تحقيقه كل النخب السياسية والاقتصادية والفكرية في أوروبا، رغم ما شهدته هذه القارة من حروب ونزاعات وسقوط ملايين الضحايا .. ورغم الاختلاف في الأعراق والثقافات واللغة، إلاَّ أن استيعاب حجم المكانة الرفيعة من تحقيق الوحدة الجغرافية لأوروبا جعل الأوروبيين يرمون بكل تناقضاتهم وأحزانهم وخلافاتهم وأحقادهم في الخلف، وعملوا في اتجاه المستقبل المشرق.

□ ولأن نظام الالتحاق بالاتحاد الأوروبي يخضع لمعايير صارمة، خاصة في مجالات الاقتصاد وتكييف التشريعات والدساتير، فإن الدول الغنية في أوروبا الغربية أنفقت بسخاء كبير لدول أوروبا الشرقية، ووجهت استثمارات ضخمة في هذه الدول، ومع ذلك فإن انضمام الدول العشر إلى الاتحاد لا يعني تمتعها بكل مزايا الاتحاد، فإن أمام هذه الدول الجديدة بعض المتطلبات التي يجب الإيفاء بها، والجميع يتعاون للتأهيل الكامل لهذه الدولة.

□ بعد هذا كله نلتفت إلى نخبنا السياسية والفكرية العربية، ونقول لهم : لماذا أنتم عاجزون عن تثبيت خطوات الاتحاد العربي والشروط متوافرة وميسرة أفضل من الاتحاد الأوروبي؟ .. فأين الرجال المخلصين وأصحاب الرؤى بعيدة النظر؟!

alariky@maktoob.com